

تفسير آية (زُيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهْوَاتِ) (كاملة) | جزء 1 لقاء 252

من تفسير القرآن | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي هدى بكتابه القلوب وانزله في اوجز لفظ واعجز اسلوب فاعيit بالاغته البلاغي
وابكت فصاحته الفصحاء واذهلت روعته الخطباء فهو الحجة البالغة الدلاله الدامغة - 00:00:00

والنعمه الباقيه والعصمه الواقية وهو شفاء الصدور والحكم العدل فيما احکم وتشابه من الامور واهشهد ان لا اله الا الله العزيز الغفور
القائل سبحانه قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفذ البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي - 00:00:23

ولو جئنا بمثله مدادا واهشهد ان سيدنا محمد ا عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وخليله اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى الـ
الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجـه امهات المؤمنـين - 00:00:47

وصل علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمـين وبعد ايـها الاحـبة انـ العـلوم وـانـ تـبـاـيـنـتـ اـصـوـلـهاـ شـرـقـتـ وـغـرـبـتـ
فصـوـلـهاـ وـتـعـدـتـ وـتـنـوـعـتـ اـبـوـبـاـهاـ وـاحـکـامـهاـ اـنـاـ لـاـ اـقـلـ مـنـ قـدـرـهـاـ وـشـائـنـهاـ - 00:01:06

اـلـاـ اـنـ اـعـلـاـهـاـ قـدـرـاـ وـاـغـلـاـهـاـ مـهـرـاـ وـاـقـوـمـهاـ قـيـلـاـ وـاـوـضـحـهـاـ سـبـيـلـاـ وـاـصـحـهـاـ دـلـيـلـاـ عـلـمـ التـفـسـيرـ هوـ شـمـسـ ضـحـاـهـاـ وـبـدـرـ دـجـاـهـاـ وـلـمـ لـاـ وـشـرـفـ
كـلـ عـلـمـ بـشـرـفـ مـوـضـعـهـ وـمـوـضـعـ عـلـمـ التـفـسـيرـ كـلـامـ رـبـنـاـ الـمـلـكـ الـقـدـيرـ الـذـيـ هوـ مـنـبـعـ كـلـ حـكـمـ وـمـعـدـنـ كـلـ فـضـيـلـةـ وـاـصـلـ الـاـصـوـلـ - 00:01:28

وـطـرـيـقـ الـوـصـولـ إـلـىـ النـجـاـةـ وـالـسـعـادـةـ فـيـ الـدـنـيـاـ وـالـاـخـرـةـ بـصـحـبـةـ الـحـبـبـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ.ـ وـنـحـنـ الـلـيـلـةـ بـحـولـ اللـهـ
وـتـوـفـيقـهـ عـلـىـ مـوـعـدـ مـعـ الـلـقـاءـ الثـانـيـ وـالـخـمـسـيـنـ بـعـدـ الـمـائـيـنـ وـهـوـ الـلـقـاءـ السـابـعـ مـنـ لـقـاءـاتـ تـفـسـيرـنـاـ لـسـوـرـةـ الـعـمـرـانـ - 00:02:00
وـكـنـاـ قـدـ تـوـقـفـنـاـ فـيـ الـلـقـاءـ الـمـاضـيـ مـعـ قـوـلـ الـحـقـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ زـيـنـ لـلـنـاسـ حـبـ الشـهـوـاتـ مـنـ النـسـاءـ وـالـبـنـيـنـ وـالـقـنـاطـيرـ الـمـقـنـطـرـةـ مـنـ
الـذـهـبـ وـالـفـضـةـ وـالـخـيـلـ الـمـسـوـمـةـ وـالـخـيـلـ الـمـسـوـمـةـ وـالـانـعـامـ وـالـحـرـثـ ذـلـكـ مـتـاعـ الـحـيـاـةـ الـدـنـيـاـ - 00:02:22

وـالـلـهـ عـنـدـهـ حـسـنـ الـمـآـبـ هـذـهـ الـلـاـيـةـ الـرـابـعـةـ عـشـرـةـ مـنـ اـيـاتـ سـوـرـةـ الـعـمـرـانـ ثـمـ بـعـدـهـاـ قـالـ رـبـنـاـ جـلـ وـعـلـاـ الـاـيـةـ الـخـامـسـةـ عـشـرـةـ قـلـ الـبـئـكـمـ
بـخـيـرـ مـذـكـرـمـ لـلـذـكـرـ اـتـقـواـ عـنـدـ رـبـهـمـ جـنـاتـ تـجـرـيـ مـنـ تـحـتـهـاـ الـانـهـارـ خـالـدـيـنـ فـيـهـاـ - 00:02:45

وـاـزـوـاجـ مـطـهـرـةـ.ـ وـرـضـوـانـ مـنـ اللـهـ وـالـلـهـ بـصـيـرـ بـالـعـبـادـ زـيـنـ لـلـنـاسـ مـاـ هـوـ التـزـيـنـ التـزـيـنـ تـحـسـيـنـ الشـيـءـ وـتـجـمـيـلـهـ وـاـزـالـةـ مـاـ يـعـتـرـيـهـ مـنـ
قـبـحـ اوـ تـشـوـيهـ اوـ سـوـءـ لـلـنـاسـ حـبـ الشـهـوـاتـ جـمـعـ الشـهـوـةـ - 00:03:09

وـهـيـ مـاـ تـمـيلـ يـهـيـهـ الـنـفـسـ وـيـشـتـهـيـهـ الـاـنـسـانـ وـيـحـرـصـ عـلـىـ الـاـسـتـمـتـاعـ بـهـ وـقـدـ تـكـوـنـ مـبـاحـ اوـ مـحـرـمـ مـسـتـرـدـلـةـ فـانـ اـنـتـفـعـ بـهـاـ عـلـىـ وـجـهـ
يـتـوـصـلـ بـهـاـ إـلـىـ مـصـالـحـ الـدـنـيـاـ وـالـاـخـرـةـ فـهـذـاـ مـمـدـوحـ - 00:03:36

لـاـ حـرـجـ فـيـهـ وـلـاـ اـثـمـ فـيـهـ وـلـاـ اـنـتـفـعـ بـهـاـ عـلـىـ وـجـهـ يـتـوـصـلـ بـهـاـ اوـ بـهـذـاـ الـوـجـهـ إـلـىـ الـحـرـامـ فـهـذـاـ حـرـامـ هـوـ مـحـرـمـ فـيـ دـيـنـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ وـانـ
اـنـتـفـعـ بـهـاـ - 00:04:01

فـيـ وـجـهـ مـبـاحـ فـيـ ايـ مـصـلـحـةـ مـنـ مـصـالـحـ الـدـنـيـاـ وـلـاـ يـدـفـعـهـ ذـلـكـ إـلـىـ الـحـرـامـ وـالـوـقـوعـ فـيـهـ فـهـذـاـ اـيـضاـ مـبـاحـ الشـهـوـةـ كـمـاـ بـيـنـاـ فـيـ بـرـنـامـجـناـ
الـرـمـضـانـيـ قـلـوـبـ الشـهـوـةـ اـمـرـ جـبـلـيـ فـطـرـيـ غـرـبـيـ جـسـديـ - 00:04:21

اـوـدـعـهـاـ اللـهـ كـلـ خـلـقـهـ وـعـبـادـهـ لـتـحـقـيقـ غـایـاتـ مـشـرـوـعـةـ وـحـکـمـ مـوـضـعـةـ وـاـهـدـافـ غـيرـ مـمـنـوـعـةـ وـقـدـ شـاءـ اللـهـ جـلـ جـلـالـهـ اـنـ يـبـتـلـيـ خـلـقـهـ بـمـاـ
شـاءـ لـحـکـمـ جـلـيلـةـ وـغـایـاتـ نـبـیـلـةـ قـدـ لـاـ يـدـرـکـهـاـ كـثـيـرـ مـنـ النـاسـ - 00:04:46

ومن ذلك ابتلاء الخلق والناس بالشهوة ليميز الله الخبيث من الطيب والمطيع من العاصي وقد ذكر الله جل جلاله انواع من هذه الشهوات التي جبت نفوس الناس على محبتها والتعلق بها - 00:05:14

في هذه الاية الكريمة فبدأ سبحانه وتعالى باشد هذه الشهوات واقواها وهي النساء فان فتنة النساء اعظم فتن الدنيا ان فتنة النساء اعظم فتن الدنيا ليس هذا اجتهاد مني وانما هو حكم - 00:05:36

وتقرير من البشير النذير الصادق الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين من حديث اسامة بن زيد رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:06:02

ما تركت فتنة بعدى اضر على الرجال من النساء ما تركت فتنة بعدى اضر على الرجال من النساء في صحيح مسلم من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:06:21

ان الدنيا حلوة خضرة ان الله مستخلفكم فيها فینظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء تدبر هذا الامر النبوى فاتقوا الدنيا واتقوا النساء - 00:06:43

فان فتنة فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء اما ان كان القصد بالنساء وحبهن والاعفاف والحفظ على النسل فهذا من مقاصد الشريعة وما رغب فيه هذا الدين الحنيف - 00:07:06

لا اثم ولا حرج في ذلك على الاطلاق حبيب الي من دنياكم ثلاث النساء فبدأ بهن والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة ثم ذكر سبحانه وتعالى البنين والاموال وهم زينة الحياة الدنيا - 00:07:35

كما قال جل جلاله المال والبنون زينة الحياة الدنيا ثم بين ان المال والبنون ان صرف العبد عن الله سبحانه وكان عقبة داء في طريق سعيه الى الآخرة وانشغل بالدنيا - 00:07:56

عن الدين وعن العمل ليوم الدين فحينئذ يكون المال فتنة ويكون البنون فتنة قال سبحانه واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم هذه اية سورة التغابن قال سبحانه انما اموالكم واولادكم فتنة. والله عنده اجر عظيم - 00:08:24

وقد يكون حب البنين وحب المال للتفاخر والزينة والاستكبار على الخلق والاستعلاء على الخلق والكبر على الناس والبتر وقد يكون حب المال والبنين للدين للدين فما اشرفه واجله واعظمه من نعيم ان يكون المال - 00:08:59

في يد عبد صالح يجمعه من الحلال ويؤدي فيه حق الكبير المتعال وما اجمل ان يكون البنون لرجل صالح يربىهم على كتاب الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:30

وعلى الاخلاق الكريمة الفاضلة لينفعوا انفسهم وذينهم وامتهم ومجتمعهم ما اشرف هذا وقد يكون حب المال وحب البنين للتفاخر وللزينة والاستعلاء وللبطر ولل الكبر وهذا مذموم محرم في دين الله وقد يكون حب المال - 00:09:47

والبنين للدين وللتحفاظ على النسل وللتکفير سواد امة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا محمود ممدوح بلا ريب وكذلك حب المال كما ذكرت قد يكون للكبر والخيال والفخر والتعاظم والتجبر - 00:10:14

والاستعلاء على الفقراء والمساكين هذا حرام مذموم في دين الله وقد يكون حب المال والسعى من اجل التحصيل من الحال الطيب لاداء حق الله عز وجل وللإنفاق في سبيل الله. ولصلة الارحام والبذل في وجوه الخير والبر والطاعات - 00:10:36

وهذا محمود بل هو من اعظم القربات يا رب الارض والسماء اما النوع الثالث من انواع الشهوات المذكورة في الاية الكريمة وهو القناطير المقنطرة من الذهب والفضة وهذا التعبير القرآني البديع كنایة عن المال الكثير الوفير - 00:10:57

ولا قرایب يا اخواني ان الانسان اقصد اي انسان على وجه الارض مجبول ومقطور على حب المال ولا يستکثره ابدا مهما كثر هذه فطرة وتحبون المال حبا جما لا يدعى انسان على وجه الارض انه لا يحب المال هذا كذب - 00:11:23

لان كل انسان جبل على حب المال ومهما كثر المال بين يديه ومهما امتلك من اصناف المال وانواعه لا يستکثره بل يتفنن في طرق جمعه وتحصيله ولا يسلو ولا يترك وسيلة - 00:11:51

ولا سببا للحصول عليه الا وسلك هذا امر جبلي تدبروا معي هذا الحديث الرقراق الجميل الذي رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهم ان الصادق المصدق الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم قال - [00:12:12](#)
لو كان لابن ادم واديان من ذهب واديان شايف الوادي وسعة الوادي لو كان لابن ادم واديان من ذهب لنتمنى ان يكون له ثالث.
الله اكبر ينبعي ان يدعني احد او ان يزعم كاذبا - [00:12:37](#)

انه لو يحب المال. لا لكن العبرة من اين تجمع هذا المال؟ هل تجمع من الحلال وهل تؤدي فيه حق الكبير المتعال وهل تؤدي فيه حق الفقراء والمساكين والمسردين والمهجرين والمطرودين والمعذبين والمقهورين - [00:13:02](#)
لو كان لابن ادم واديان من ذهب لنتمنى ان يكون له ثالث ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ويتوسل الله على من تاب. لا حول ولا قوة الا بالله - [00:13:25](#)

كلبني ادم كلبني ادم ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ويتوسل الله على من تاب ولذا قدم الله جل وعلا في الاية العظيمة الفتنة بالاموال على الفتنة بالاهل والاولاد على الفتنة بالبنين - [00:13:41](#)

قدم الفتنة بالاموال على الفتنة بالبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة للناس حب الشهوات من النساء والبنين وفي موطن اخر قدم الفتنة بالاهل والاولاد على المال فتارة يقدم المال على الاهل والاولاد - [00:14:06](#)
انما اموالكم واولادكم فتنة وتارة يقدم الاهل والاولاد على المال تدبروا معي هذه الاية. سبقول المخالفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا تقدم في هذا الموطن المال وكم في قوله تعالى واعلموا ان ما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم - [00:14:40](#)
وهناك صنف من الناس يجعل حب المال غاية ومقصودا وهدفا وليس وسيلة وهذا الصنف اعمته فتنة المال وشغلته عن حق الله وحق دينه وحق امتي وحق الفقراء والمساكين اما النوع الرابع من الشهوات المزينة باختصار في هذه الاية - [00:15:13](#)

هو الخيل المسومة. مسومة يعني الراعية المعلمة بالغرة والتحجيم المطهمة الحسان والخيل معقود في نواصيه الخير الى يوم القيمة فانشغلت صاحبها عن الله تبارك وتعالى وعن حق الله جل وعلا - [00:15:51](#)
وعن العمل الاخرة حينئذ تكون فتنة ولا تعجب فقد فتنت نبيا كريما من انبياء الله تبارك وتعالى وشغلته الا وهو نبي الله سليمان حتى قال ردوها علي وطفق مسحا بالسوق والاعناق - [00:16:19](#)

قال اني احبيت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي وطفق مسحا اي ضربا بالسوق والاعناق وقدم الخيل على الانعام وهو النوع السادس من انواع الشهوات في الاية وهي الابل والبقر والغنم - [00:16:45](#)
وهذا المال الكريم ما له اهل الbadية الانعام من الابل والبقر والغنم هذا مال اهل الbadية وبه تكاثرهم وتفاخرهم ومن هذا المال معايشهم انشغل صاحبه ايضا عن الله وعن الاخرة - [00:17:16](#)

هو فتنة خسائر هذه الانواع المذكورة في الاية اما النوع السابع من انواع الشهوات المذكورة في الآفة والحرف الزرع والنبات على اختلاف الوانه وانواعه واصنافه وهو قوام الحياة للانسان وللحيوان وللطير - [00:17:42](#)
هذه الاصناف هي ما يستمتع به الانسان في الحياة الدنيا وما يتعلق الناس كل الناس به والله جل وعلا عنده حسن المرجع وحسن الثواب فلا ينبعي ان ننشغل بهذه الشهوات وذاك المتع - [00:18:06](#)

الى الحد الذي يشغلنا وينسينا العمل والاستعداد للآخرة لما هو خير لنا في العاجل والاجل اذا قال ربنا تبارك وتعالى بعدما ذكر هذه الاصناف ذلك متع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب - [00:18:40](#)
حسن المرجع الثواب حسن المصير ثم بين وفصل الحق تبارك وتعالى كيف يكون عنده حسن مآب وقال عز وجل مفصلا مبينا موضحا. قل الانبياء بخير من ذلكم بخير من كل ما مضى - [00:19:04](#)